



نموذج من أخلاقيات جيل الأساتذة

ولهذا المركز يعود الفضل في تدريب جيل من الباحثين الشباب على مهارات البحث العلمي والاهتمام بقضايا الجنوب. وهنا نلاحظ أن الرجل لم يقدح اهتمامه قط لا بقضية التنمية ولا تحديدًا بقضية العدالة الاجتماعية التي بدت كما لو كانت هدفًا أسمي يطارده منذ كتب عنها رسائلته للدكتوراه. وفي عام 2009 صار هو المؤلف الرئيسي لتقرير التنمية الإنسانية العربية الخامس، وتشرّفت بكتابة إحدى الأوراق الخلفية من أمن الجماعات الهشة والضعيفة في العالم العربي، وقد كنّت مهيدة بعدم المشاركة في التقرير بعد أن تأخرت في كتابة الورقة كالمعتاد.

وكان ضياع هذه الفرصة من شأنه أن

يُن يملئ خسارة علمية فادحة بالنسبة إلى لكن الله ستر، فالتقرير منذ صدوره الأول وهو حديث العالم كله، وكان سقف الحرية فيه عاليًا جدًا إلى الحد الذي تسبب لاحقًا في توفقه عن الصدور. المهم أن هذا الأستاذ عبّر كل التجارب وكل السننين وكل الأجيال سجد إن كل من احتك به، سواء في جامعة القاهرة أو في الجامعة الأمريكية بالقاهرة أو في أي من كبريات الجامعات الأوروبية، يجمع على أنه أستاذ موسوعي الثقافة، شديد الجدية، فائق الالتزام، يقدس قيمة العلم، يحترم آراء طلابه، يتفاني في عمله إلى حد اليونان. لذا أكتب عنه اليوم؛ للعام الثاني على التوالي يدرس الدكتور مصطفى كامل السيد طالب واحد فقط مقرر النظرية السياسية في مرحلة الدراسات العليا. يتعامل مع الطالب الواحد كأنه مائة طالب، فالحق في التعليم لا شأن له بالعدد. ينزل من بيته في مصر الجديدة وينجبه إلى جامعة القاهرة يوم الإثنين من كل أسبوع مدة ثلاث ساعات يلتقي فيها مع طلابه النجيب. يهاجمه دور الصحافة المسماة بمسئمة بحدّة فلا يتغيب عن محاضراته قط، فقط عندما يشتد عليه الدور ينتقل إلى التدريس عبر الزووم محاضرة أو اثنتين ثم يعود ليحاضر طالبه وجهًا لوجه. يعطيه استراحة قصيرة في منتصف الوقت، ثم يستأنف مناقشته ويحرّضه على الحوار.

يذكر الأستاذ الجميع أن للطلاب فضلًا عليه، فبدونه ربما ما قرأ أكثر واستعد لمحاضرته أكثر، فاي نموذج من الأساتذة يقدمه لنا هذا الرجل؟ لا يتاجر بعلمه ولا يخفي رأيه، فما يقوله داخل مدرّج الجامعة هو نفسه ما يحاول التعبير عنه في الصحف، وما لم تتسنع له الصحف مارسه داخل حركة 9 مارس أو في حزب التحالف الشعبي الاشتراكي أو في إطار الحركة المدنية أو في جلسات الحوار الوطني كنائب لفرع المحور السياسي. إنه ابن محافظة الشرقية الذي أجاد تفسير الثقافتين العربية والغربية بسلاسة تامة، فقلّته صداقاته تضم من بساتين الشرق والغرب باقات كثيرة.

وهو نتاج المنظومة التعليمية المتميزة التي أتاحت له أن يتكلم بلسان عربي فصيح ويعتلك ناصية اللغتين الإنجليزية والفرنسية فيكتب بهما ويدرس. إنه أول الثانوية العامة عام 1963 على مستوى الجمهورية الذي تعلّق بالسياسة وأراد الانضمام إلى منظمة الشباب كثير من أبناء جيله، فحيل بينه وبين عضوية المنظمة لأنه يناقش أكثر مما يجب وينتقد أكثر من المسموح. وهو بالتأكيد الأستاذ الذي لن تجد تحت شفته سيارة فارهة آخر موديل لكنت تقف ثقة تامة أن على رأس مكتبته يوجد أحدث كتاب في مجال تخصصه والأيق القول: مجالات تخصصاته المتعددة.

○ أستاذة النظم السياسية بجامعة القاهرة.

تجارب طلابية في التعامل مع الذكاء الاصطناعي

الأكبر سنًا منه عند الأصغر سنًا. وأظن وهذا تخمين منسي— أن من يكبر تكثر أسراه، ويصعب عليه أن يفتح بعضه أمام أهله، فيجد في الشاشة مكانًا بلا نظرات ولا أسئلة.

تخيلوا واحداً من هؤلاء الطلاب يعود من المدرسة وقد جرحه كلام زميل. يجلس مع أهله على العشاء ولا يقول شيئاً، ثم يدخل غرفته ويكتب للبرنامج المحادثة كل ما في صدره. هو لا يقصد أن يجرح أهله بصمته، فهو لا يعرف كيف يبدأ الكلام معهم. يأتيه الرد في ثوانٍ لطيفاً ومطمئناً، لو يعرفون ما الجواره أهله يمتحنون لو يعرفون ما به، ويسألونه عن الواجبات والطعام لأنهم لا يدرون من أين يبدأون.

وما يلقيني أنا هو ما يحدث بعد أن يجد الطالب تلك الأذن الاصطناعية. الرقيق الحقيقي يتعب أحياناً ويشغل عنا، وقد يعاتبنا أو ينسي ما قلناه له الأسبوع الماضي، بينما البرنامج حاضر في أي ساعة، لا يمل ولا يغضب. وتلقّ CBC من مختصين إن هذه البرامج تقلد التعاطف، لكنها لا تقدّم ما يقفّمه الناس بعضهم لبعض حين يتفاوضون ويتنازلون لحصل الخلاف. يبدو ذلك من الخارج صدقة كاملة، لكنه يفقد الشيء الذي يصنع الحقائق. فالصدقة التي تدوم سنوات تنشأ من الاحتكاك: صديق عاتبنا فتصلحنا، فقلّعتنا معه كيف تخمّل رأياً غير رأينا.

ويقول الدكتور جيسون ناغاتا، طبيب أمريكي مختص بالعراقين في جامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو، إن تعلم الخلاف مع الناس مهارة أساسية للمراق، ولا تتحقّق مع الألفة. وأخشى أن من لم يجزّب أن المحبة تصمد بعد الخلاف قد يظن أول خلاف حقيقي في حياته نهاية العلاقة. ولا أظن أن الحل يبدأ بالمتع، فموقفتي القديم علمني أن الأبناء يجدون طريقهم حول أي قفل، وتنصح أخصائية نفسيّة للمراقين في كاتدس فينبرغ بأن تنتبه إذا صار ابننا أو ابنتنا يفضل الحديث مع البرنامج على الحديث مع أهله وأصدقائه، فقد يكون في مصدره كلام لم يجد من يسععه، وأتمنى أن تجلس بجانبه بهوٍ، وتسأله عن يومه، ثم تسكت ونسمع حتى يمتدّ، قبل أن تفكر في أي عقاب. موقفتي الحديثة طفلة— قد ناقشني إضافية في اللعب، وكان يقيس الساعات. أما ما تواجبه اليوم فلا يُقاس بالساعات. والسؤال الذي يبقى بعد كل ما قرأناه: حين يضيق صدر ابننا أو ابنتنا، إلى من يذهب أولاً؟

○ قانونية وكاتبة بحرينية.

rajabnabeela@gmail.com

أعطني تعليمًا جيدًا أسلمك جيلًا راقي الفكر والسلوك، هذه قاعدة مختصرة ومجربة وناجحة. ومن حسن الحظ أنني تلمّست على أيدي بعض قادات هذا الجيل، سواء على مستوى التعليم ما قبل الجامعي أو على مستوى التعليم الجامعي.

قد يكون بعض أساتذتي العظام في المستوى الأول غير معروفين على نطاق واسع، لكنني أدّين لهم بقيم كثيرة جدًا أهمها احترام العلم واحتراف الوقت، وأن ولن أنسى أن أول مرة تعرّفت فيها على فكر أستاذ الفلسفة الكبير الدكتور زكريا إبراهيم كانت على يد أساتذتي مخلص جاد الله مدرس الفلسفة والمنطق وعلم النفس.

دفع لي أساتذتي رحمة الله عليه بثلاث من المشكلات التي قام المؤلف بتشرّيحها عن الحياة والحرية والحب لأقرأها وأنا في الصف الثاني الثانوي. فخسبت من التجربة وترددت وتهربت ثم قرأت وتعلّمت وأتبعْتُ ذلك بقراءة بعض كتب الفيلسوف الكبير الدكتور زكي نجيب محمود. الآن أشعر بضعة شديدة جدًا بسبب إلغاء مادة الفلسفة، والغاؤها يمتدّني أن أفكر غير مهم، وأن السجالات تصبح للوقت، وأن فصّ المخ الأسير حيث الأرقام والسابات والخوارزميات هو وحده المهم. إلغاء الفلسفة معناه تعطيل نصف المخ.

في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة افتتح أمام أبناء جبلي الباب واسعًا لمواصلة التعلّم على أيدي نخبة من الأساتذة الأعلام تركوا فينا أثرًا بل آثارًا لا تزال مطبوعة في أذهاننا حتى هذه اللحظة. سمع عدد الطلاب المحذور بعلاقة مباشرة ووثيقة بيننا وبين أساتذتنا كأئنا أسرة واحدة، وحتى من كنّا نخشاهم وتواري منهم بالجلوس في آخر صفّ تعرّف لهم بالفضل في تعليمنا كما ينبغي للعلم أن يكون. إننا قائله طويلة من الأسماء المحترمة التي حين تتراض إلى جانب بعضها بعضًا فإنها تحضّر.

لم تتّج لي فرصة التلمّذ على يد الدكتور مصطفى كامل السيد وهو الأستاذ بالآل ولام التعريف، والعاير للتخصصات الذي يتقاطع عنده الفكر السياسي مع النظرية السياسية مع السياسة المقارنة مع الاقتصاد السياسي مع حقوق الإنسان. فعندما عاد من جنيف حاملًا درجة الدكتوراه من المعهد الدولي للدراسات الدولية في موضوع «انعدام المساواة الاجتماعية والاحتجاج الجماعي في دول الجنوب»، كنّت قد أوشكت على الانتهاء من السنة التمهيدية للماستر في عام 1979.

لكن فيما بعد علّمت معه في أطر مختلفة، بعضها كان إطار مركز البحوث والدراسات السياسية الذي كان بمثابة منارة فكريّة حقيقية داخل كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. ففي مؤتمر السنوي كان يشارك كبار المسؤولين والشخصيات العامة من كل الاتجاهات، وفي النهاية كان يتم نشر بحوثه ومناقشاته القيمة في كتاب ضخم كنّا نسميه «كتاب المؤتمر». وفي إطار الندوات المصرية—الفرنسية التي كان ينظمها المركز اشتغلت لأول مرة مع الدكتور مصطفى كامل السيد. كان يشارك فيها بأبحاثه العميقة، ويبدّل جهداً فائقاً في تحرير بعض الكتب الصادرة عنها، وكنت أؤلّي مهمة التنسيق لعدد من تلك الندوات والمساعدة أحياناً في الترجمة من الفرنسية إلى العربية لينتقل إلى القرارى في البلدين مضمون الفكر بروح اللغة التي يفهمها لا بجرّفيته.

وعندما أصبح الأستاذ مديرًا لمركز بحوث ودراسات الدول النامية في الكلية أضفيت خلية نحل جديدة للمجال البحثي، وجاء اختيار البرتغالي أنطونيو غوتيريش عام 2016 في ختام عملية اتسمت بقرار أكبر من الشفافية، إذ أطلقت اثنتا عشرة منظمة غير حكومية حملة دولية بعنوان (شخص واحد لسبعة مليارات نسمة)، فإرضة بذلك عقد جلسات استماع علنية أمام الجمعية العامة بمشاركة المنظمات غير الحكومية المعتمدة.

لقد حظي هذا المنصب باهتمام غير مسبوق. حيث تقدم له ثلاثة عشر مرشحًا بينهم ست نساء، ورغم أن غوتيريش لا يستوفي أيًا من الأولويّتين السائدتين آنذاك—إذ لم يكن امرأة ولا ينحدر من أوروبا الشرقية—فإن خبرته على رأس مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين اعتبرت وصوبها نقطة انطلاق للتشرد في أعداد النازحين حول العالم.

وعلاوة على ذلك، يتمتع أنطونيو غوتيريش برؤية للتعاون متعدد الأطراف تتوافق مع رؤية بكين، غير أن سبيلته في صوبها التفاهم المالحوظ في التشردم الجيوسياسي خلال ولايته الثانية (2026–2022) تخبر الانتقادات وتقابل بعدم الفهم.

هل سنشهد في عام 2026 تجلي «مفارقة التوقعات» من جديد؟ أي ذلك السيناريو المتكرر لمرشح يُختار نظرًا إلى سبيلته أو قابليته للانتقال، ثم يتجاوز—بشكل مطرد—توقعات القوى الكبرى (كما حدث مع هامرشولد وطرطرس غالي وعنان)؟ تقول أنالينا بربوك، رئيسة الجمعية العامة، في 18 يونيو 2026 خلال جلسات الاستماع في نيويورك: «إن خيارنا سيحدد مسار المنظمة الوحيدة متعددة الأطراف في العالم. فالأمم العام المقبل لن يصعب مستقبل هذه المؤسسة فحسب، بل سيصعب أيضًا مستقبل النظام الدولي الذي أرسيت دعائمه قبل ثمانين عامًا».

وفي وقت لم يشهد فيه العالم هذا القدر من الصراعات بين الدول منذ عام 1945، هل يمكن لأمن عام جديد أن ينجح في تنفيذ الإصلاحات اللازمة لبقاء الأمم المتحدة، أم أن هذا المنصب محكوم عليه بالبقاء رهينة لموازني القوى بين الدول الكبرى؟

○ مسؤول سابق في منظمة الأمم المتحدة.

ثلاث سنوات ومازالت الإبادة مستمرة في غزة

الذي يقضي إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة، بفصل غزة عن الضفة، وذلك عام 2007–2005، في عهد حكوماتهم المتتالية خلال تلك الفترة، ليتولى ننتياهو مجدداً زمام الحكم منذ عام 2009 حتى الآن تقريباً. بعد أن تلاشى اليسار الذي يعتبر قوة ما يمكن توصيفه مجازاً «كدولة الأشكناز الغربية» العقيمة جغرافياً على ساحل البحر، وتقريباً على معظم الأرض المقررة للدولة اليهودية وفق قرار التقسيم الأممي عام 1947.

خلال فترته الطويلة في الحكم، قام ننتياهو أولاً بمراوغة الإدارة الأمريكية، تحديداً إبان ولاية باراك أوباما الديمقراطية، التي حاولت مواصلة سياسة بيل كلينتون (1992 – 2000) التي كانت قطعت على إدارة جورج بوش الابن (2000 – 2008)، وذلك بمنع التصول إلى الحل النهائي، ثم بإغلاق الباب للتفاوضي نهائياً عام 2014، وفي الوقت نفسه برعاية الاستيطان، لأنه كان يدرك أن المستوطنين هم القوة الضاربة لتنفيذ مشروع إسرائيل الكبرى، ذلك المشروع الذي يتطلب تحقيقه التنفيذ عبر مرحلتين متتاليتين أو متلازمتين، هما مد حدود إسرائيل التي مازالت غير معروفة أو نهائية لتشمل كل أرض فلسطين التاريخية/ الانتدابية، وتجاوز هذه الحدود نحو الحدود النهائية ما بين نهري الفرات والنيل، واحتلال ما يمكن احتلاله من أراضي لبنان، سورية، الأردن، العراق، السعودية ومصر.

وهكذا مع مرور الوقت لم يعد المستوطنون نحو 300 ألف مستوطن عام 2009، بل بلغوا حالياً نحو 750 ألف مستوطن، وهذا يدل تماما على ما فعله ننتياهو على هذا الصعيد، وهذا انعكس سياسيا من خلال دخول ممثلهم الكنيست أولا، ثم الحكومة تاليا، إلى أن صاروا الشريك الرئيس، بل المحكم بقعود الليكود عن كل من بتسلييل سموتريتش وإيمتار بن غفير، اللذين يسكنان في المستوطنات. أما ما يتعلق بالظرف الخارجي، فبدأ أولاً بزع كل من العراق وإيران في حرب النمامية أوسام، لأن كليهما كان يعتبر دولة معادية لإسرائيل، ثم يشن الحرب على العراق عبر استثمار احتلاله للكويت عام 1990، وصولاً إلى

○ كاتب من فلسطين.

اختيار الأمين العام وهيمنة الدول الكبرى على الأمم المتحدة

المناخ –مساهمًا في اعتماد اتفاق باريس عام 2015– وعلى أهداف التنمية المستدامة، وهي نجاحات حقيقية، لكنها في نظر العديد من المراقبين تدرج ضمن خاتمة الإدارة أكثر من كونها تعبيرًا عن قيادة سياسية.

جاء اختيار البرتغالي أنطونيو غوتيريش عام 2016 في ختام عملية اتسمت بقرار أكبر من الشفافية، إذ أطلقت اثنتا عشرة منظمة غير حكومية حملة دولية بعنوان (شخص واحد لسبعة مليارات نسمة)، فإرضة بذلك عقد جلسات استماع علنية أمام الجمعية العامة بمشاركة المنظمات غير الحكومية المعتمدة. لقد حظي هذا المنصب باهتمام غير مسبوق. حيث تقدم له ثلاثة عشر مرشحًا بينهم ست نساء، ورغم أن غوتيريش لا يستوفي أيًا من الأولويّتين السائدتين آنذاك—إذ لم يكن امرأة ولا ينحدر من أوروبا الشرقية—فإن خبرته على رأس مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين اعتبرت وصوبها نقطة انطلاق للتشرد في أعداد النازحين حول العالم. وعلاوة على ذلك، يتمتع أنطونيو غوتيريش برؤية خطابية معهودة لدى البرلمانيين، فضلا عن أنه يتقن التحدث بعدة لغات، على التقيض من أسلافه ومناقبه. ولعل غياب التوتر الأمريكي الروسي بشأن هذه المسألة يثير الانتباه بشكل خاص، ولا سيما أن القوتين تتواجهان في جميع الملفات الأخرى تقريبا. فبالنسبة إلى واشنطن، يُنظر إلى غوتيريش على أنه ديمقراطي اجتماعي أوروبي ذووب ومجتهد في عمله. وبالنسبة إلى موسكو، تكمن ميزته في أنه أبدى تحفظا وهودا إزاء ضم شبه جزيرة القرم عام 2014.

وعلاوة على ذلك، يتبنى أنطونيو غوتيريش رؤية للتعاون متعدد الأطراف تتوافق مع رؤية بكين، غير أن سبيلته في صوبها التفاهم المالحوظ في التشردم الجيوسياسي خلال ولايته الثانية (2026–2022) تخبر الانتقادات وتقابل بعدم الفهم.

هل سنشهد في عام 2026 تجلي «مفارقة التوقعات» من جديد؟ أي ذلك السيناريو المتكرر لمرشح يُختار نظرًا إلى سبيلته أو قابليته للانتقال، ثم يتجاوز—بشكل مطرد—توقعات القوى الكبرى (كما حدث مع هامرشولد وطرطرس غالي وعنان)؟

تقول أنالينا بربوك، رئيسة الجمعية العامة، في 18 يونيو 2026 خلال جلسات الاستماع في نيويورك: «إن خيارنا سيحدد مسار المنظمة الوحيدة متعددة الأطراف في العالم. فالأمم العام المقبل لن يصعب مستقبل هذه المؤسسة فحسب، بل سيصعب أيضًا مستقبل النظام الدولي الذي أرسيت دعائمه قبل ثمانين عامًا».

○ مسؤول سابق في منظمة الأمم المتحدة.

الذي يقضي إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة، بفصل غزة عن الضفة، وذلك عام 2007–2005، في عهد حكوماتهم المتتالية خلال تلك الفترة، ليتولى ننتياهو مجدداً زمام الحكم منذ عام 2009 حتى الآن تقريباً. بعد أن تلاشى اليسار الذي يعتبر قوة ما يمكن توصيفه مجازاً «كدولة الأشكناز الغربية» العقيمة جغرافياً على ساحل البحر، وتقريباً على معظم الأرض المقررة للدولة اليهودية وفق قرار التقسيم الأممي عام 1947.

خلال فترته الطويلة في الحكم، قام ننتياهو أولاً بمراوغة الإدارة الأمريكية، تحديداً إبان ولاية باراك أوباما الديمقراطية، التي حاولت مواصلة سياسة بيل كلينتون (1992 – 2000) التي كانت قطعت على إدارة جورج بوش الابن (2000 – 2008)، وذلك بمنع التصول إلى الحل النهائي، ثم بإغلاق الباب للتفاوضي نهائياً عام 2014، وفي الوقت نفسه برعاية الاستيطان، لأنه كان يدرك أن المستوطنين هم القوة الضاربة لتنفيذ مشروع إسرائيل الكبرى، ذلك المشروع الذي يتطلب تحقيقه التنفيذ عبر مرحلتين متتاليتين أو متلازمتين، هما مد حدود إسرائيل التي مازالت غير معروفة أو نهائية لتشمل كل أرض فلسطين التاريخية/ الانتدابية، وتجاوز هذه الحدود نحو الحدود النهائية ما بين نهري الفرات والنيل، واحتلال ما يمكن احتلاله من أراضي لبنان، سورية، الأردن، العراق، السعودية ومصر.

وهكذا مع مرور الوقت لم يعد المستوطنون نحو 300 ألف مستوطن عام 2009، بل بلغوا حالياً نحو 750 ألف مستوطن، وهذا يدل تماما على ما فعله ننتياهو على هذا الصعيد، وهذا انعكس سياسيا من خلال دخول ممثلهم الكنيست أولا، ثم الحكومة تاليا، إلى أن صاروا الشريك الرئيس، بل المحكم بقعود الليكود عن كل من بتسلييل سموتريتش وإيمتار بن غفير، اللذين يسكنان في المستوطنات. أما ما يتعلق بالظرف الخارجي، فبدأ أولاً بزع كل من العراق وإيران في حرب النمامية أوسام، لأن كليهما كان يعتبر دولة معادية لإسرائيل، ثم يشن الحرب على العراق عبر استثمار احتلاله للكويت عام 1990، وصولاً إلى

○ كاتب من فلسطين.



بقلم:

رجب أبو سرية ○

القوة الداخلية في ترجمته إلى واقع، بل فشلت في الاحتفاظ بالحكم، رغم أنها سارعت إلى تبكير موعد الانتخابات في محاولة لاستثمار اغتيال اليمين الإسرائيلي لإسحق رابين، بسبب توقيعه أوسلو، ولكن فاز بمنصب أول رئيس حكومة منتخب مباشرة بنيامين نتنياهو وبشكل مفاجئ.

كان نتنياهو مستعدًا سياسياً حين تولى منصب رئيس الحكومة لأول مرة عام 1996، ورغم الصلاحيات الاستثنائية التي تمتع بها حينها، فإنه بسبب من الرعاية الأمريكية لأوسلو، الذي اتبع باتفاق وادي عربية، وبافتتاح نحو خمسة مكاتب تمثيل عربية في تل أبيب، إلى متابعة أوسلو بصعوبة، وكان ذلك سبب مستعجل، حين وقع بروتوكول الخليل، وقد حفظ الدرس جيدا لاحقا، واستوعب أن بقاء إسرائيل متأرجحة داخليا، لن يمكنها من الذهاب بعيدا، في تحقيق مشروعها اللاهوتي التاريخي، الذي عبر عنه خلال حرب الإبادة الحالية بالقول حرفياً، لصحيفة تايمز أوف إسرائيل وفاة أي 24 مليون أغسطس 2025، إنه فسي مهمة تاريخية وروحية ومهمة أجيال نيابة عن الشعب اليهودي، وإنه متمسك برؤية إسرائيل الكبرى.

وهو كذلك الكبرى وسيلة بين القوتين الداخليتين حزب كاديما – أرئيل شارون، إيهود أولمرت، ونسيفي ليفني، خلال الفترة ما بين 2009–2001، وهؤلاء ليكوديون يمينيون عارضوا أوسلو، لكن تركز جدهم لقطع الطريق على أوسلو

شهدت منظمة الأمم المتحدة في سنة 1981 مواجهة محتدمة غير مسبقة وصراع نفوذ بين القوى العظمى بشأن اختيار الأمين العام الجديد. فقد عرقلت الصين حصول فالدهايم على ولاية نائلة، مطالبة بأن يؤول المنصب لدولة من دول العالم الثالث.

أما بشأن التتزامن بين اختيار سليم –الذي كان يحظى بتأييد دول عدم الانحياز– فقد واجه «فيتو» أمريكا، حيث اعتبرته واشنطن متطرفا أكثر مما ينبغي. حيث توالى بعد ست عشرة جولة تصويت من دون التوصل إلى نتيجة.

ولخروج من هذا المأزق، ابتكر رئيس مجلس الأمن، الياباني «آبي إيساو»، آلية غير رسمية لا تزال سارية المفعول حتى اليوم، وهي ما يعرف بـ«عمليات سير الآراء الاسترشادية».

وقد أفرزت عملية سير الآراء اسم الدبلوماسي البيروفي خافيير بيريز دي كويبار، الذي لم يبق بأي حملة انتخابية، إذ علم بترشحه أثناء وجوده في ليما عبر مكالمة هاتفية من السفير الإسباني.

لقد مثل الدبلوماسي البيروفي خيارا توافقيا مثاليا؛ فهو يتمتع بمصداقية كافية تضمن له الاحترام، ويتمتع بتكتم كاف يجعله لا يشكل تهديدا لأي طرف.

وقد تولى الدبلوماسي البيروفي التفاوض بشأن الانسحاب السوفيتي من أفغانستان، وأسهم في الوساطة للتوصل إلى وقف إطلاق النار في الحرب الإيرانية العراقية (1988–1980)، كما أشرف على إنهاء الحرب الأهلية في كمبوديا.

لقد أضفى بيريز دي كويبار بريقاً على العمل متعدد الأطراف في منظمة الأمم المتحدة في لحظة مفصلية تسارت فيها وتيرة التاريخ مع سقوط جدار برلين.

وقد عزز تعيينه قاعدة رسمية تتمثل في مبدأ التناوب الإقليمي، وهو مبدأ تحرص الصين بشدة على الالتزام به، ووفقا لهذه القاعدة، من المتوقع أن يكون الأمين العام القادم للفترة (2032–2027) من منطقة أمريكا اللاتينية.

وفي عام 1991، واستنادا إلى مبدأ التناوب الجغرافي هذا، أعلنت منظمة الوحدة الأفريقية أن أعضاءها الأربعة والخمسين يصوتون كتلة واحدة ضد أي مرشح غير إفريقي. وبدا بطرس بطرس غالي وزير الدولة للشؤون الخارجية المصري، الناطق بالفرنسية، مرشحا مثاليا.

منع تزامن توليه منصبه في الأول من يناير 1992 مع منعطف تاريخي مهم في مسيرة الأمم المتحدة، تميز بانتهاء حقبة الصراع بين المعسكرات الدولية. ففي 31 يناير 1992 اجتمع مجلس الأمن –لأول مرة– على مستوى رؤساء الدول والحكومات، وطلب من الأمين العام الجديد تقديم توصيات لتعزيز قدرات الأمم المتحدة في مجال الدبلوماسية الوقائية.

وفي هذا السياق، طرحت وثيقة المعنونة «أجندة الأمم للسلام»، التي نشرت في يونيو 1992، البرنامج الأكثر جرأة منذ عهد داغ همرشولد، إذ تضمنت مقترحات بإنشاء قوات دائمة للأمم المتحدة، ونشر قوات وقائية